🔸 **رُوحًا من أمرنا** 🔸

{بسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحيم}

تفسيرُ الآيات (37-38)

🔷وصلنا في تفسيرِ سورةٍ أخدها بركة وتركها حسرة إلى الآية 37، وهي قوله تعالى:

(37) {فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}.

أي أنّ آدمَ عليهِ السّلام تلقّى وقبِلَ آياتٍ ألهمهُ اللّهُ إيّاها.

🔸 **من أين نعرفها؟**

من سورةِ الأعرافِ حيثُ يقولُ الله تعالى: **{قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِر لَنَا وَتَرْحَمنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ}.**

إذًا هنا من هذه الآياتِ ومن هذه الكلماتِ الّتي ألهمَ اللّهُ آدمَ إيّاها، نعرفُ أنّ آدمَ اعترفَ بذنبه وبادرَ إلى التوبة فقَبِلها اللّهُ منه، فالعبدُ يتوبُ عنِ المعصيةِ أي يرجعُ عنها واللّهُ يتوبُ على العبدِ أي يقبلُ توبته.

***وجملةُ {إنّه هو التّوّاب الرّحيم} واردةٌ مورد التّعليل لماذا؟**

(فتاب) لأنّ اللّهَ توّابٌ فهي صفةٌ لله عزّ وجل ، أي يقبلُ التّوبةَ ، وصيغةُ (توّاب) جاءت من وزنِ فعّال لتدلّ على أنّ اللّهَ يقبلُ توبةَ العبدِ وإن وقعت وتكرّرت منه مرارًا وتكرارًا، فالإنسانُ يذنبُ ثمّ يتوبُ؛ ثم اللّهُ يتوبُ عليه، ويذنبُ ويتوبُ ثمّ اللّهُ يتوبُ عليهِ إن تابَ توبةً نصوحًا صادقة، بل إنّ توبةَ اللّهِ سبحانه وتعالى للعبدِ هي نوعان:

🔘**النّوعُ الأوّل:**

توفيقهُ سبحانهُ وتعالى للتّوبةِ أوّلاً فهو يوفّقُ العبدَ للتّوبة.

🔘**النّوعُ الثّاني:**

يقبلُ اللّه منه التّوبةَ، فإذا اجتمعت شروطها يقبلُ اللّهُ منه هذهِ التّوبة.

🔺**(الرّحيم)** فلننظرْ هنا كيف أنّ اللّهَ بعبادهِ رحيمٌ ومن رحمته بهم سبحانه وتعالى أن رحمَ ضعفهم ونسيانهم فوفّقهم للتّوبةِ وعفا عنهم وصفح، فما أرحمهُ من ربٍّ توّابٍ رحيم .

في الآية:

(38) {قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}.

هذهِ الجملةُ (قلنا اهبطوا منها جميعًا) هذهِ ليست هي إعادة لمجرّدِ الإعادة بل هي من قبيل التّكرارِ الّذي يُقصَدُ منه أن أؤكّدَ المعنى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

*ففي المرّةِ الأولى: اللّهُ سبحانه وتعالى قال (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ) فعلّق هبوطهم بمعنى أنّ هناكَ سيكونُ عداوةً بين آدمَ عليه السّلام وذرّيّته وبين إبليس.

*أمّا هنا الهبوطُ الثّاني: في هذه القصّة (قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا) ليعلّقَ عليه معنىً آخر وهو نزولُ هدىً من الله عزّ وجل
كرسولٍ أو كتابٍ يهديكم لما يقرّبكم من اللّهِ عزّ وجل وأنّكم سوف تنقسمون ؛ فينقسمُ النّاسُ إلى موقف: منهم المهتدين ومنهم الضّالين.
(فمن تبعَ هدايَ فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) هذا القسم الأول.

🔺ما معنى (هدًى) ولماذا قال (فإمّا يأتينكم منّي هدًى) ثمّ كرّر (فمن تبعَ هداي) وأضافَ الياء، أنّ الهدى لله؟

🔺لأنّ الرّسالات والكتب هي الّتي تهدي إلى ما يقرّب منه تعالى.

🔺*وتكرار لفظ الهدى هذا لأهميّةِ وتعظيمِ أمرِ الهدى وإضافتهِ للّهِ عزّ وجل أنّه هدى من اللّهِ فيقرّب إلى الله وأنّه أحقّ أن يُتبعَ لأنّه منه سبحانه وتعالى.

🔺فمن آمنَ منكم برسالاتي وكتبي واهتدى بها وصدّقَ جميعَ أخبارِ الرّسلِ والكتبِ وامتثلَ لأوامرِ اللّهِ واجتنبَ عن نواهيه، ما جزاؤه؟
(فلا خوفٌ عليهم ولا هم يَحزنون) ولكن ما الفرقُ بين الخوفِ والحُزن؟

*الخوف:
أن أفزعَ من مكروه أتوقّعُ أن يحصلَ ولكن هو لم يحصل بعد فأنا أنتظر هذا الموضوع وأتوجّس منه وأخافُ أن يقعَ فهذا هو الخوف.

*الحُزن:
هو أنّ المكروهَ وقعَ فحصلَ في النّفس غمٌّ وضيقٌ.
فهنا اللّه سبحانه وتعالى جمعَ لهم (فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) فيحصلُ الأمنُ التّامُّ والسّعادةُ التامّةُ في الدّنيا والآخرة، لا هم يتوقعون مكروهًا ولا حتّى أصلًا حصلَ لهم مكروه فخافوا منه أو حزنوا.

🔸نسألُ اللّهُ تعالى أن يجعلنا منهم🔸

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner